نرى إذن تداخل الأشكال المركبة لفصائل جزولة إيكزولن يتـولد عن طبيـعـة تنظيـمـيـة لأنماط السلوك إزاء الجـار، ونسجل بأن هذه الصيغة غالباً ما تدخل في السياق اللفظي للإفصاح عن قوة الشعور الجماعي في حالة تعرض أي تجزئة للغزو، وكأن هذا الغزو قد شمل مجمل إيكزولن. إلا أنه يصعب انطلاقاً من هذا الشعور الجماعي الوقوف على الفرق بين معاملة إيكزولن لبعضهم البعض ومعاملتهم مع غيرهم كتحكات مثلاً. فثمة منهجية لم تعن بها حتى الآن الدراسات هي البحث في الروابط المتضمنة داخل مختلف الصيغ المنبثقة عن إيكزولن. ذلك لأن من شأن هذا الحوار الداخلي أن يخضع للدرس مجمل الأدوات المقروءة والمسموعة في حدود مقالات وتحدثات معينة. وبناءً على ذلك، فإن كل العلاقات بين مختلف الصيغ تعالج أشكال التكون المفهمي الأولي. بهذه الكيفية يصير تاريخ الصيغ اللسنية تاريخا للأشكال المنفصلة التي تنمو بالرغم عن كتلة الهياكل المتداخلة في مجموعها.

ع. الأدوزي، *اليعقوبيون*، مخطوط ؛ محمد الإكراري، *روضة الأفنان*، مخطوط ؛ م. البعقيلي، *مناقب البعقيلي*، تح. م. المختار السوسي، 1987 ؛ ع. التمنارتي، *الفوائد الجمة*، مخطوط ؛ علي ابن حزم، *جمهرة أنساب العرب* ؛ إبراهيم الحساني، *ديوان قبائل سوس في عهد السلطان المنصور الذهبي*، تح. عمر أفا، 1989 ؛ عبد العظيم الزموري، *بهجة الناظرين*، مخطوط، خ. ع 1622 ؛ عبد العظيم الزموري الأصغر، *تقييد حول الشرفاء بالمغرب*، مخطوط، خ. ع 1512 ؛ م. المختار السوسي، *الإلغيات* ؛ *إيليغ قديماً وحديثاً*؛ *الترياق المداوي* ؛ *خلال جزولة* ؛ *رجالات العلم بسوس* ؛ *سوس العالمة* ؛ *مدارس سوس العتيقة* ؛ *المعسول* ؛ *من أفواه الرجال* ؛ محمد العثماني، *ألواح جزولة والتشريع الإسلامي*، مخطوط ؛ ح. الوزان، *وصف افريقيا* ؛ أ. ابن القاضي، *درة الحجال*، القاهرة، 3 أجزاء، 1970. 1974 ؛ م. الأمين الشنقيطي، *الوسيط في تراجم أدباء شنقيط*، القاهرة، 1958 ؛ الحبيب البوسليماني، *روضة الأزهار ونزهة الأبصار*، مخطوط ؛ أحمد بن المهدي الغزال العيساوي الجزولي، *النور الكامل في مناقب فحل الرجال الكامل سيدي محمد بن عيسى*، مطبعة مصر، بدون تاريخ؛ محمد سالم ولد لحبيب ولد لحسين ولد عبد الحي، *جوامع المهمات في أمور الرقيبات*، تح. مصطفى ناعمي، 1992.

M. Besnier, *Géographie ancienne du Maroc : Maurétanie tingitane*, *A.M*, 1904, p. 342 ; J. Desanges, *Catalogue des tribus africaines de l'antiquité classique à l'ouest du Nil*, Dakar, 1962 ; Id, *Recherches sur l'activité des méditerranéens aux confins de l'Afrique. VIe av.-IVap J.C.*, Rome, 1978 ; R. Mauny, *Autour d'un texte bien contreversé : le périple de Polybe. 146 av. J.C.*, *Hesp.*, XXXVI, 1949 ; M. Naïmi, *Nul Lamta ou l'éveil du sens étymologique*, in *Le Nom Géographique : Patrimoine et communication*, actes du premier colloque national sur les noms géographiques, Rabat, 1992 ; P. Pedech, *Un texte discuté de Pline : Le voyage de Polybe en Afrique. Histoire Naturelle*, tomes V, IX, X, *R.E.L.*, XXXIII, 1955, 318-332 ; R. Roget, *Le Maroc chez les auteurs anciens*, Paris, 1924 ; M. Tissot, *Recherches sur la géographie comparée de la Maurétanie tingitane*, Paris, 1877 ; Albert (Lieutenant), *Renseignements sur la tribu des Ilalen Sous, Anti-Atlas*, Arch. S.A.H., 1914, 13 p. ; Id, *Les Ida Ubaqil*, Arch. S.H.A., 1915, 9 p. ; Aubert (Capitaine), *Les Harratine de l'annexe de Tafingoult*, Arch. S.H.A., 1913 ; Lieutenant Bourguignon, *Tiznit*, Arch. S.H.A., 10 p., 1913 ; Id, *Reconnaissance aux Ida ou Zekri*, Arch. S.H.A., 20 p., 1917 ; Capitaine Buffe, *Les Ahl Tata*, Arch. S.H.A., 15 p., 1938 ; Id, *Les Id ou Blal*, Arch. S.H.A., 15 p., 1938 ; Capitaine Chotti, *Aït Oumribete*, Arch. S.H.A., 1950 ; Lieutenant Deléris, *Les Ahl Tissint*, Arch. S.H.A., 17 p., 1915 ; Capitaine Gascon, *Etude sur les "leffs" Tahouggat et Igouzoulen dans les tribus de l'annexe des Aït Baha*, Arch. S.H.A., 27 p., 1946 ; Id, *Les Aït Ouadrim*, Arch. S.H.A., 7 p., 1916 ; Capitaine Moureau, *Les sociétés des Oasis. Une race : Les Harratin*, Arch. S.H.A., 18 p., 1955; Capitaine Parent, *Confédération des Ammeln*, Arch. S.H.A., 39 p., 1953 ; Capitaine de Reure, *Les Ahl Aglou*, Arch. S.H.A., 1938 ; P. de Cenival et T. Monod, *Description de la côte d'Afrique de Ceuta au Sénégal* par Valentin Fernandès 1506 - 1507, Paris, 1938 ; G.S. Colin, *Des juifs nomades retrouvés dans le Sahara marocain au XVIe siècle*, *Mélanges Lopez-Cenival*, 53-66, Paris, 1945 ; C. de Foucauld, *Reconnaissance au Maroc, 1883-1884*, 2 vol., 188 ; Jacques Meuniée D., *Greniers-citadelles au Maroc*, 249 p., Paris, 1951, 2 vol. ; Id. *Hiérarchie sociale au Maroc présaharien*, *Hesp.*, 1958, 3-4, 239-269 ; Id, *Sur l'histoire des populations sahariennes*, *ROMM*, n° 11, 1er sem. 1972 ; L. Justinard, *Poèmes chleuhs recueillis au Sous*, *R.M.M.*, 1925, 2ème trim. : Id. *Notes sur l'histoire du Sous au XIXe s.*, *Hesp.*, 1925, 3 ; 1926, 4 ; Id, *Notes sur l'histoire du Sous au XVIè siècle*, *A.M.*, XXIX, 1933 ; Id, *Notes d'histoire et de littérature berbère*, *Hesp.*, 1949, 3-4 ; A. de La Porte Des Vaux, *Notes sur le peuplement juif du Sous*, *BESM*, XV, 1952, n° 54, n° 55, 629-632 ; L. Massignon, *Le Maroc dans les premières années du XVIe s. : Tableau géographique d'après Léon L'Africain*, Alger, 1906 ; R. Montagne, *Les berbères et le makhzen*, Paris, 1930 ; Id, *La limite du Maroc et du Sahara atlantique*, *VIIe congrès de l'IHEM*, Paris, 1930 ; V. Monteil, *Gens et choses du Bani*, *Hesp.*, 1946, 3-4 ; B. Rosenberger, *Tamdult*, *H.T.*, 1970.

مصطفى ناعمي

جزولة . بالشمال . حسبما ورد شكل اللفظ بالوثائق المخزنية. وينطق بها محلياً إكزولن وإيزولن. فرقة تحتل المرتبة الثانية من حيث عدد سكانها ضمن قبيلة بني بويفرور القلعية بعد بني بوغمرن. تشغل المداشر المكونة لها التلال الجنوبية الغربية من كتلة جبل وكسان. موزعة حول مجرى واد سوق خميس جزولة من لدن منبعه بعين بوهرازة إلى مدخله في سهب براقة عند جبل أفرا (العافية).

ليست لدينا معلومات أولية عن سبب إطلاق اسم جزولة على التجمع السكاني الأصلي الوارد على أرض بني بويفرور، وما إذا كانت له علاقة بجزولة الجنوب المغربي. وكل ما أمكن التوصل إليه أن الاسم ذا الدلالة البشرية جد قديم، وربما وجدنا العلة في وصول أولى فيالق جيش

الموحدين إلى قلعية سنة 535 هـ بقيادة عبد الرحمان بن زگو الذي استنزل قائد المرابطين ماكسن بن المغز من قلعة مليلة (ح. الفكيگي، *قلعية*، 1 : 40). وحجتنا على قدم استقرار جماعة جزولة بالمكان تحول الدلالة البشرية إلى مجرد دلالة جغرافية وإدارية قبل سنة 939 / 1533، حسب المستنتج من تقييد نسب قبيلة قلعية.

يبين التقييد إطار التشكيلة السكانية الجديدة المكونة آنذاك لفرقة جزولة نتيجة اندفاع فلول بني مرين وأحلافهم نحو أراضي الشمال الغربي المغربي. هكذا سجلت وثيقة نسب قبيلة قلعية هجرة الأسرة الخرباشية (إخرباشن) وهي من قبيلة سجع الهلالية، استقرت يمين مجرى واد الخميس بمقربة من تل إدمْراونْ. ثم الحمر (إحمرون) الهلاليين الذين حلوا بالمكان خلال القرن السابع (13 م)، استقروا بموضع تحاضيتْ. وإعراصن (أولاد أعراص) الواردين من مدشر العرص الكائن ببني يطوفت مع بداية الدولة الوطاسية. أول من نعرف منهم بقلعية قائدها علي أعراص (*معلمة المغرب*، 2 : 512) استقروا بجوار تل أفرا. وكذلك أولاد يحيى إعلاتن الذين هاجروا من بني توزين قبل القرن العاشر (16م) موطنهم جنوب تل أفرا. ونضيف إليهم أولاد زكري (إزكرياتن) ويوجدون حالياً أيضاً بجوار أفرا. ثم سلطانة (إسلطانن). الذين أشار التقييد المذكور إلى أصلهم الفكيگي، استقروا بإبركانن بموضع تالانيجْضاضْ. ثم بني محمد كانوا مستقرين بجوار تل أفرا. وأولاد يعيشْ (بولعيش) هاجروا إلى فرقة جزولة من بني مسارة.

وقد أشار موليراس (A. Moulieras) إلى سوق خميس جزولة (*Le Maroc inconnu*, 166) الوارد بالمصادر الاسبانية العائدة إلى بداية القرن الحالي أن فوقة جزولة تكونت آنذاك من ثلاثمائة كانون أي نحو ألف وخمسمائة نسمة. وإلى غاية 1931 لم يطرأ على هذا العدد أي تغيير ملحوظ (*Vademecum*, 53).

وبتتبع الوثائق المخزنية نتعرف على دور الفرقة في سياق أحداث قلعية على عهد السلطان الحسن الأول، ومن خلال ذلك التتبع وجدنا أنها هي التي تزعمت التمرد على قائد قبيلة قلعية المعروف المختار ألغم، وبه انتزعت استقلال خمس بني بويفرور لصالح أحد أعيانها المعروف حميدة بن شلال العلاتي سنة 1298 / 1881 (*معلمة المغرب*، 6 : 1903). ونعلم كذلك أن النزاع الذي احتدم بين ابن شلال والأمين محمد المحرق كان من ورائه بعض أعيان فرقة جزولة، وهي نفس الفرقة التي تولت العصيان على قائدها ابن شلال سنة 1306.

ونعرف منذ سنة 1308 شيخين من شيوخ جزولة هما : عمر بن الكنش الجزولي ومحمد بن الدريوش الجزولي، استدعاهما الحسن الأول للمشاركة، ضمن أعيان الريف كافة لحضور مراسيم تعيين حدود توسعة أراضي مليلة المحتلة، ومراقبة سير عمليات الرسم وفق الاتفاق المبرم بين المخزن المركزي والإسبان في تلك السنة. ومن أعيان جزولة كذلك أولاد خوجة.

مرت تجمعات فرقة جزولة بمرحلة جد خطيرة منذ بداية القرن الحالي، ابتداء من التجاء بوحمارة الزرهوني إلى قلعية عام 1905 أولاً، وخلال الزحف الإسباني على أراضيها سنة 1909 ثانياً، وأثناء الثورة الريفية في المقام الثالث.

لعبت فرقة جزولة البويفرورية دوراً أساسياً خلال ثورة بوحمارة بالشمال الشرقي منذ توصله ببيعة أهل الخمس عام 1903 واستقراره بقصبة سلوان ابتداء من 25 أكتوبر سنة 1905 ومساندة قائده محمد بن حميدة بن شلال العلاتي (*مذكرات التراث المغربي*، 5 : 37).

ولم يطل ولاء الفرقة لقائدها ولبوحمارة، إذ سرعان ما استجابت لنداء المجاهد الشريف أمزيان والالتفاف حوله لمناهضة حركة الثائر بوحمارة. ففي أكتوبر 1908 جمع الشريف جيشا مؤلفا من قبائل ناحية الكرط، زحف به نحو خميس جزولة، وتمت له هناك مبايعة المولى عبد الحفيظ لأول مرة، بعد دخوله إلى مدينة فاس أول يونيه 1908. وبتلك القوات انجلت قوات بوحمارة عن قصبة سلوان وانكشف الخطر عن أراضي جزولة.

خرجت فرقة جزولة من نطاق محنة وجود بوحمارة لتندمج كلية في حركة مقاومة الزحف الإسباني خاصة، إذ أن سوق الخميس كان نقطة تمركز المجاهدين المنضوين تحت لواء الشريف محمد أمزيان، كما أن معدن جبل وكسان الذي ظل مصدر إغراء أساسي للقوات الحربية الإسبانية. يقع بأراضيها.

دق ناقوس الخطر بالنسبة لجزولة منذ مستهل خريف سنة 1909، إذ أن الجيش الإسباني احتل مدينة الناظور يوم 25 شتمبر السنة، وحل بقصبة سلوان بعد سهب بوعرگ، كما أنه بنى قلعة تينگمرت (Tauima) في نفس السنة على تل بارز جنوب جزولة مشرف على بحيرة بوعرگ (*معلمة المغرب*، 7)، وغدت أراضي الفرقة مطوقة من جهاتها الثلاث باستثناء الشمال. ولكن الوقت الحاسم تمثل في الزحف الإسباني بلفيفه الاجنبي نحو سوق الخميس يوم 30 شتمبر 1909، لتتم بساحته معركة كبرى بقيادة الشريف محمد أمزيان، كان من نتائجها مقتل الجنرال دْيِيِثْ ڤيكاريو (Diez Vicario) وتأخير وصول الإسبان لأزغنغان إلى يوم 26 نوفمبر 1909 (*مذكرات التراث المغربي*، 6 : 58).

ونسجل خلال هذه المرحلة الأولى من مقاومة جزولة للإسبان، إثر استشهاد الشريف محمد أمزيان (15 ماي 1912) هجرة تجمعات فرقة جزولة وتوزعها على مختلف جهات الريف الشرقي، سيما إلى ناحية گرط وبني بويحيى والمطالسة. وتعرف حركة الهجرة من ميدان القتال محليا بلفظ : "تيروَلْوينْ".

وسيعود اسم جزولة إلى الظهور مرة أخرى في مستهل الثورة الريفية، ذلك أن الإسبان كانوا قد اتخذوا من سوق الخميس مركزاً لقواتهم لمراقبة تحركات المجاهدين المتمركزين بسوق جمعة قبيلة بني سعيد، بجبل ماوْرو، فبمجرد الإعلان عن انتصار المجاهدين في معركة أنوال (22 يوليوز 1921)، هب المجاهدون للانقضاض على حاميات الجيش الإسباني. فبالنسبة لفرقة جزولة دبر رجالها الهجوم على ثكنة تينگمرت يوم 25 يوليوز 1921 وعلى مركز سوق الخميس يوم 28 يوليوز من نفس السنة، وتم الاستيلاء عليهما، إلا أن الإسبان عادوا إلى التمكن منهما ثانية في ديسمبر السنة (*معارك الثورة الريفية*، 83 ـ 114).

يؤكد فرار تجمعات جزولة وعودة الإسبان إلى احتلال مدينة أزغنغان تاريخ انتهاء انعقاد سوق خميس جزولة بمكانه المعتاد، إذ أن الإسبان جعلوا من أزغنغان المركز العسكري والإداري الرئيسي لعموم خمس بني بويفرور. وقد ترتب عن هذا الإجراء نقل سوق الخميس إلى المركز المذكور.

احتل موضع سوق خميس جزولة أواسط أراضي الفرقة بطلعة المختار، وهو معروف اليوم بسوق الخميس القديم، قصده آنذاك علاوة على أخماس قبيلة قلعية أهل الگرط من بني وكيل العساري وأولاد شعيب خاصة.

مجهول، *تقييد نسب قبيلة قلعية*، مخطوطة خاصة ؛ *وثائق الخزانة الحسنية*، بالرباط ؛ *كناش 192* ؛ *وثائق مديرية الوثائق الملكية* ؛ ح. الفگيگي، *قلعية* ؛ *معلمة المغرب*، ج.3 و6 ؛ العربي الورياشي، *الكشف والبيان* ؛ م. ابن عزوز حكيم، *معارك الثورة الريفية*، *ومضات مضيئة عن الحرب الريفية* ؛ *ضابط الأمور الوطنية* ؛ *خريطة طبوغرافية لسنة 1935* ؛ *رواية شفوية وبحث ميداني* ؛ *مذكرات التراث المغربي*.

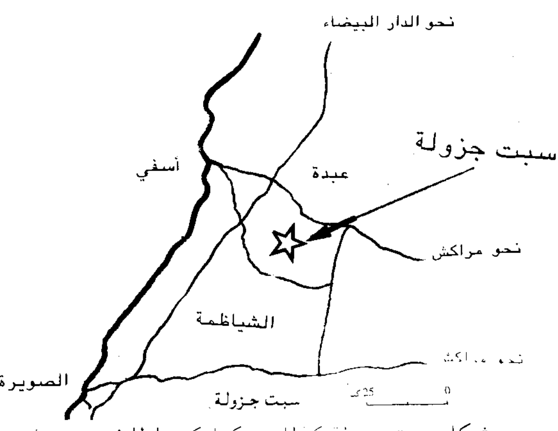
A. Moulieras, *Le Maroc inconnu* ; E. Maldonado, *El Rogui* ; *Historia de las Campanas de Marruecos* ; *Nomenclator. Cabilas* ; M. Campos, *Espana belica* ; A. Riera, *Espana en Marruecos* ; E.L. Alarcon, *Melilla 1909* ; G. Calvo, *Espana en Marruecos* ; A. S. Orts.

حسن الفگيگي

جزولة (سبت ـ)، يقع مركز سبت جزولة على الطريق الرئيسية رقم 8 الرابطة بين الدار البيضاء وأگادير على بعد 27 كلم من أسفي نحو الجنوب. وبحكم موقعه فهو يؤدي عدة وظائف داخل بلاد عبده.

يشكل سبت جزولة مركزاً تجارياً كبيراً باعتبار سوقه الأسبوعي الذي يعدّ أكبر سوق بمنطقة تانسيفت ومن الأسواق المهمة بالمغرب على العموم. فهو يستقطب أكثر من 3000 تاجر من الشاوية إلى سوس. ويتوافد عليه الزوار من عبدة والشياظمة وبلاد احمر. وترجع أهميته كمركز تجاري أيضاً إلى تجارته القارة التي تتكون من ما يزيد عن 500 متجر منها 25 للبيع بالجملة. ولتجار الجملة بسبت جزولة نشاط كبير في بيع المواد الغذائية وعلف الماشية والإسمنت... ويشمل نفوذهم بلاد الشياظمة وعبدة، ويمارسون منافسة قوية بالنسبة لتجار أسفي والصويرة حتى داخل المدن. ولسبت جزولة أيضاً دور كبير في ميدان تجميع المواد الفلاحية من حبوب وخضر وفواكه قصد توجيهها نحو الأسواق الاستهلاكية مثل أگادير وأسفي والدار البيضاء ومراكش أو نحو التصنيع بأسفي وخاصة الزيتون وزهرة الكبر.

يعتبر مركز سبت جزولة أيضاً مركزاً مهماً للحرف الإنتاجية في بلاد عبدة. فهو يضم ما يزيد عن مائة وحدة للإنتاج في ميدان الخشب والحديد والرخام والزيت ومواد البناء والنسيج والبلاستيك والفضة ... ويتم تسويق إنتاج هذه المواد مباشرة في أسواق عبدة والشياظمة أو عبر مدن أگادير وأسفي ومراكش.



يشكل سبت جزولة كذلك مركزا كبيرا للخدمات. فهو عبارة عن محطة طرقية نشيطة ليل نهار بين البوادي ومدينة أسفي وعلى محور الدار البيضاء ـ أگادير. وبالإضافة إلى التركز الكبير لسيارات الأجرة والحافلات الذي يرتبط بهذا الدور فهو يشكل أيضاً تمركزاً أكبر للخدمات المرتبطة بالطريق من مقاهٍ ومطاعم ومختلف خدمات الصيانة والإصلاح.

يعتبر أيضاً سبت جزولة مركزاً إدارياً لايخلو من أهمية داخل عبدة. فهو مقر دائرة جزولة ومرافق إدارية واجتماعية تشغل 400 موظف. ويتوقع أن تتصاعد مكانتها في ميدان الشغل مع ترقيته سنة 1992 إلى رتبة بلدية، ومع تزايد حجمه الديمغرافي حيث انتقل عدد سكانه من 4555 نسمة سنة 1982 إلى 10363 سنة 1994.

M. Antona, *La région des Abda,* Rabat, 1931, 211p. ; R. Fosset, *Le réseau urbain des bas plateaux atlantiques moyens du Maroc*, Tours, 1977, p. 165 - 175 ; *Société rurale et organisation de l'espace : Les bas plateaux atlantiques du Maroc moyen*, Thèse d'Etat, Montpellier, 1979, 970 p. ; J. Pegurier, *L'intégration urbaine dans le Sud-Ouest marocain, BESM* N° 131 - 132, 1976, p. 133 - 163 ; *Espaces urbains en formation dans le Tensift*. Rabat, 1981, 443 p.

المصطفى شويكي

جَزوليت، أو گزوليت أسرة رباطية أندلسية، ورد ذكرها في مراجع منها *تاريخ رباط الفتح* لعبد الله